# الاصلاح الاجتماعي من وجهة نظر الصوفية الشيخ ابو العباس السبتي انموذجاً

## (ت:. 601هـ/1205م)

أ.م.د. بان علي محمد

كلية التربية للبنات – جامعة بغداد

**الكلمات المفتاحية:** التاريخ الاسلامي . المجتمع . التصوف المغربي

**الملخص:**

الاصلاح الاجتماعي اصل شرعي من اصول الاسلام يقوم على قاعدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويقتضي ذلك ان يكون في المجتمع أناس يقومون على اصلاح اموره في شؤون الدنيا والدين ويحقق الاصلاح الديني والاجتماعي والخلقي.

بما ان التصوف هو الطريق نحو الله تعالى وهذا الطريق لا يسلك بسهولة لانه يحتاج الى مجاهدة النفس ومحاربة الشهوات وتهذيب الاخلاق والاعمال للانسان، وهو يكون انعكاس لروح الصوفي اتجاه الخالق اولاً والمجتمع ثانيا.

يعمل الصوفي على مجاهدة النفس في معرفة الحقيقة وصدق التوجه الى الله تعالى، والتخلق باخلاق الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم.

والمتصوف يكون مسلكه التفاعل مع ظروف المجتمع بكل تجلياته ويعمل على ارساء قواعد العمل الصالح ومحبة الناس ونفع المجتمع في الاقوال والاعمال والصدق في ذلك.

وقد نظرت الصوفية ان اصلاح المجتمع لا يتم الاعن طريق اصلاح الفرد، قال تعالى: ((ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ))( سورة الرعد/الآية11).

ان التفاعل مع قضايا المجتمع بالجانب الاجتماعي وما يقدمه الصوفي او الزوايا من تضامن مع المجتمع الاسلامي وملامسة الواقع في ازماته. وتجلت صورة العمل الاجتماعي في التصوف المغربي، وفي شخصية الشيخ الصوفي ابو العباس السبتي، حيث ان مذهبه في التصوف قائم على اساس الصدقة والعدل والاحسان والجود.

لقد بنى رجال التصوف طريقهم عللا الاجتهاد في الاعمال التي تقربهم الى الله تعالى، ومنها الجانب الاجتماعي فليس كل ما أُثر عن الصالحين هي الادعية والاذكار، وانما العمل الاصلاحي ومساعدة الناس والمشي بقضاء حوائجهم هي من ركائز عمل الصوفية.

ان اركان التصوف عند صوفية المغرب الاقصى هي الجسد والقلب والروح والنفس. لذا فان التصوف مبني على الاخلاق والسلوك لتهذيب النفس وتصفية الروح والتخلص من الاخلاق السيئة، وقبل كل شئ هو التزام بأداء الفرائض واجتناب المحارم.

اهتم التصوف المغربي بابراز الجانب العملي، واصلاح أحوال المسلمين في ترسيخ الايمان بالله تعالى في القلوب وتمتين اواصر الاخاء والمودة والتعاون على البر والتقوى.

وان الشيخ ابو العباس السبتي بنى منهجه الصوفي في التربية التي تتمحور حول الصدقة ونزع البخل والشح في النفس الانسانية.

المقدمة:

ان دراسة الحياة الدينية خلال القرن السادس الهجري تقتضي وضعها في سياقات التاريخ والمجتمع مما يسمح بتجديد سماتها الاساسية .

ان التجربة الصوفية تنطوي على خصائص ذاتية وفردية وتحمل اسسا ومبادئ اخلاقية يشترك فيها اغلب الصوفية وفي مقدمة ذلك الزهد في الحياة الدنيا وهو اولى مراحل التجربة الصوفية. ان التواضع من المبادئ الاخلاقية المهمة عند الصوفية وقد اكدوا عليها في اغلب احاديثهم والرضا والورع من الكنوز الاخلاقية عند الصوفية لانها تأدي الى الطمأنينة ومن الصفات التي تنطوي عليها شخصية الصوفي هي التجرد والزهد ومناجاة الخالق وهي تدل على بعد أخلاقي كبير يهدف الى تهذيب النفس وصلاحها وتجريدها من كل العلائق المادية والحسية.

ان دراسة الفكر الصوفي في المغرب الاقصى وما ينطوي عليه هذا الفكر في حياة المجتمع من تجليات كثيرة، لهي جديرة بالاهتمام واحدى أوجه هذه التجليات هي الاصلاح الاجتماعي، او علاقة الصوفي بالمجتمع.

ان التصوف بحد ذاته هو تجربة روحية وسلوك اخلاقي للمتصوف داخل المجتمع، وقد اورد الكلاباذي[1] عن أخلاق الصوفية قائلا: ((ادخال السرور على غيرهم والاعراض عن اذاهم)).

ان البحث يهدف لتوضيح علاقة الصوفي بالمجتمع وممارسته وتأثيره من الناحية الاجتماعية، فلا ننظر الى التصوف من ناحية دينية مجردة، وانما التصوف هو فكر وسلوك يأثر ويتأثر بالمجتمع.

وقد كان للشيخ ابا العباس السبتي تجربته الصوفية الخاصة به فلم يكن اهتمامه بالمجتمع من ناحية دينية وعظ وارشاد فقط، وانما سلوك انساني يهدف الى خدمة اجتماعية يقدمها الشيخ الى الرعية.

**الناحية السياسية:**

حكمت الدولة الموحدية (541- 668 هـ/ 1146 – 1269م) على اساس ديني عن طريق مؤسسها وصاحب الدعوة محمد بن تومرت[2] ،وكان لابن تومرت مناظرات مع فقهاء الدولة المرابطية وبعدها يسكن في مدينة اغمات[3]،عام 515هـ/ 1121م،للتدريس((أقام يدرس العلم للناس ويعظهم الى ان اخرجه صاحب أغمات وغربه الى السوس الاقصى، فتبعه الناس، واجتمعت عليه البرابر))[4]،وثمة ينزل في موضع يعرف بتينملل[5]،وتلقب بالمهدي والمعصوم وكان يدعو الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصفته المصادر بأنه زاهد ومتقشف ولا يملك من متاع الدنيا شئ[6]،

واختار المهدي بن تومرت عبدالمؤمن بن علي[7]،بعد ان أختبر سريرته وعلانيته فرآه مؤهلا لهذا الامر،اذ لم يلحظ علي أية علامات تخالف نهجه ،وأشار اليه وطلب من اتباعه ان يكونوا على المسع والطاعة وعدم مخالفة أمره[8]،وكان أول خليفة تولى أمرهم عن بيعة عقدت له من قبل الامام.

وبالفعل استطاع اول خليفة للدولة الموحدية من ان يمسك بزمام الامور العسكرية والسياسية وتثبيت اركان الدولة الجديدة.

بقيام الدولة الموحدية وجد الصوفية تربة خصبة للانتعاش فكثرت مظهره في المجتمع وأصبح التصوف بهذا العصر قوة جذب اجتماعية مؤثرة نظرا لما توافر لاقطابه وشيوخه من حضور اجتماعي ومصداقية روحية وأخلاقية أستندت الى رصيد غني من الولاية والصلاح فضلا لما استطاع ان يحققه بعض المتصوفة من انتشار ليعم المناطق المغربية[9].

وتجدر الاشارة الى ان طريقة التصوف في المغرب كانت تستند الى جنيد البغدادي[10].

وكانت طريقته في التصوف هي الوصول الى الحقيقة ولا يكون ذلك الا بالالتزام بالقرآن الكريم والسنة النبوية وقد كان مسلك جنيد الاخلاقي في التصوف القائم على بث الفضائل

في السلوكيات الانسانية عاملا اساسيا في استجابة المجتمع المغربي للطريق الصوفي بصبغته الاخلاقية.

في المغرب الاقصى لم يكن قسم من المتصوفة يجلسون في الزوايا او الربط ،وانما كانوا يشتغلون بالعلم والتدريس او بعض الحرف اليدوية من اجل الحصول على مستلزمات الحياة الطبيعية، فتصوف المغاربة كان مطبوعاً بالبساطة لذافهم لا يختلفون عن بقية الناس الابكثرة العبادة ومجاهدة النفس وتلاوة القرآن الكريم[11].

**الاصلاح والتصوف:**

الاصلاح لغة: مصدر أصلح، يقال: صلح ويصلح صلاحا وصلوحا ،والصلاح ضد الفساد وهو يدل على ازالة الفساد[12].

الاصلاح اصطلاحا :هو التغيير الى استقامة الحال .او هو ازالة الخلل والفساد الطارئ على الشئ .ومنه الاصلاح بين الناس أي ازالة ما كان بينهم من عداوة وشقاق[13].

وهناك نسق فكري اخلاقي لدى المتصوفة يكتسب شرعيته انطلاقا من كون مطلب القاصدين من اهل التصوف يتعلق بما هو اشرف واسمى انه معرفة المبدأ الاول للوجود مصدر الفضية والقيم والتحقق به ولهذا عرف التصوف بأنه التخلق بالاخلاق الالهية. قال القشيري: ((افضل العبادات عد الانفاس مع الله سبحانه وتعالى، وخلق الله القلوب وجعلها معادن المعرفة ،وخلق الاسرار وراءها وجعلها محلا للتوحيد. فكل نفس حصل من غير دلالة المعرفة واشارة التوحيد على بساط الاضطرار فهد ميت، وصاحبه مسؤول عنه))[14] .

وقد تمسك أغلب متصوفة افريقية بالقيم والمعاني الخلقية واعتبروها شرطا ضروريا وقاعدة يحيا بها الصوفي بتجربته. ان مباني طريق الصوفية على اربعة اشياء وهي :اجتهاد وسلوك وسير وطير فالاجتهاد :التحقق بحقائق الاسلام. والسلوك: التحقق بحقائق الايمان .والسير: التحقق بحقائق الاحسان. والطير: الجذبة بطريق الجود والاحسان الى معرفة الملك المنان منزلة الاجتهاد من السلوك منزلة الاستنجاء من الوضوء فمن لا استنجاء له لا وضوء له لا صلاة له [15].

وتتمثل التجارب الروحية النموذجية في سير اولئك المتصوفة والاعلام الذين عرفتهم افريقية وكامل نطاق الغرب الاسلامي. ممن بلغوا اعلى درجات العرفان الذوقي والكشف الاشراقي، ولم يهتموا بوضع مؤلفات مرجعية بقدر ما اهتموا برياضة الروح وصقل الوجدان والرقي بالهمة والقلب في سبيل تلقي اسرار العلوم اللدنية والمعارف الكونية .

النفس الناطقة الانسانية أهل لا شراق النفس الكلية عليها ومستعدة لقبول الصور المعقولة عنها بقوة طهارتها الاصلية وصفاتها، ولكن يمرض بعضها في هذه الدنيا ويمتنع عن ادراك الحقائق بامراض مختلفة واعراض شتى، ويبقى بعضها على الصحة بلا مرض وفساد[16].

ومعالجة الاخلاق في ترك النفس وكسرها أتم من مقاساة الجوع والعطش والسهر وغير ذلك من المجاهدات التي تتضمن سقوط القوة، ويحتمل ان تكون النفس: لطيفة مودعة في هذا القالب هي محل الاخلاق المعلومة[17].

**التصوف والمجتمع:**

ان العلاقة المجتمعية بين الصوفية والمجتمع هي انعكاس لتأثير الاسلام ومبادئه. فالشيخ ابو العباس السبتي[18]،كان مذهبه في التصوف يدور حول الصدقة والعطاء والجود.

وللصدقة في الاسلام مفهوم كبير فقد أكد عليها الله تعالى في القرآن الكريم، قال تعالى: ((ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم))[19]،قال تعالى: (( من ذا الذي يقرض الله قرضا فيضاعفه له ولهُ أجر كريم))[20]،قال تعالى: (( وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل ان يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين))[21].

والصدقة كل مايعطى للمحتاج او المسكين وغاية المتصدق التقرب بها الى الله تعالى وهي من الاعمال التي أكد عليها الله جل جلاله في القرآن الكريم وأكد الرسول صلى الله عليه وآله .وفوائد الصدقة للمتصدق كثيرة جدا منها مضاعفة الحسنة بعشر امثالها والخير والبركة التي تعم على المتصدق تمحي السيئات والذنوب، وهي علاج للنفس البشرية من البخل والشح الذي لا يزول ولا تشفى منه الا بالصدقة.

اما الفوائد الاجتماعية للصدقة على المجتمع نفسه فهي كثيرة ايضا تساعد في تقليل الفوارق الطبقية بين الرعية تنمية روح التعاون وحب المساعدة وتخفيف شعور الحرمان والظلم والفقر بين الناس وبناء مجتمع سليم قائم على روح التعاون بين افراده وللصدقة ابواب كثيرة بينها سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ،قال تعالى: (( انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم))[22] .

وليست الصدقة اموال فقط وانما العمل الانساني والسعي في قضاء حوائج الناس او الاصلاح فيما بينهم.

ومن هذا المنطلق كان لابد من حدوث توازن بين الجانب النظري والعملي في شخصية الفرد الاسلامي ولا يظهر ذلك الاعن طريق التربية الروحية وابراز ذلك بالعمل الصالح ومساعدة الناس.

كان الشيخ أبا العباس يجلس في الاسواق والطرق يحث الناس على الصدقة ويوعظهم بذلك بالايات القرآنية والاحاديث النبوية والاقوال المأثورة عن الصالحين، وأكثر الناس الذين كان يعطف عليهم الشيخ ويفضلهم بالصدقة هم المساكين واليتامى والارامل[23].

كان اذا أتى عليه شخص بأمر ما يريده، كان رد الشيخ هو ان تعطي الصدقة فيقول له تصدق[24].وأوضح لنا التادلي[25]ان سبب اتخاذه مذهب الصدقة يرجع الى بدايات نشأته الفكرية وانعزاله في جبل ايجليز[26]،فقد قال الشيخ كثيرا ما يتردد على لساني قوله تعالى: ((ان الله يأمر بالعدل والاحسان))[27]،فتدبر الاية الكريمة واتخذها مسارا يمشي عليه في حياته ويعظ الناس بذلك.

وقد سار على هذا النهج كثيرين في المغرب فمنهم الشيخ محمد بن يعلى التاودي(توفي بفاس عام 580هـ/1148م)[28]،كان ممن يحب الفقراء ويساعدهم فقد كان يجلس ليعلم الصبيان القرآن الكريم كان يأخذ الاجرة من الاغنياء ولا يأخذ من الفقراء، وانما الذي يأخذه من الاغنياء يوزعه على الفقراء من طلابه ويغسل ملابسهم ويصلحها لهم بيديه ولا يأخذ عن ذلك شئ. فهذا يدل على الاخلاق الرفيعة التي يمتلكها الشيخ[29]اوصاف هذا الشيخ كلها جميلة رجلا صالحا متعبدا ناسكا متقللا من الدنيا زاهدا فيها متقشفا بذا الهيئة تاركا للتنعم بلذات الدنيا حيل بينه وبين شهوته من صبر على القوت الشديد صبرا طويلا أسكنه الله من الفردوس حيت شاء[30] .

وللشيخ في هذا العمل جانبان واحد تعليمي للفئة التي ليس لها مال واخر انساني وهو مساعدة طلبته الفقراء. لذا فان بعض صوفية المغرب الاقصى لم يكونوا يجلسون للذكر فقط، وانما كان هناك تفاعل بينهم وبين المجتمع من خلال الاعمال التي يقومون بها.

وهذا الشيخ ابو عبدالله محمد بن يبقى (ت 603هـ/1206م)كان رحمه الله من اهل الدين والفضل واللين وكان اماما لمسجد عين علوان بفاس مؤدبا للصبيان والزم نفسه المشي في قضاء حوائج الناس[31] .والشيخ محمد بن ابراهيم المهدوي (ت 595هـ/1199م)،كان منقبضا متعكفا بالمسجد الجامع لا يخرج منه الا لحاجة الانسان .كان صاحب مال وفير فوزعه على الفقراء والمساكين ويوزع عليهم الزرع واي شخص يقصده بحاجة يقضيها له[32].والشيخ ابو اسحاق بن يغمر(ت 600هـ/1203م) عالما عابدا مجتهدا خاشعا متواضعا كريم الاخلاق يحب

الناس كثير الزيارة لاخوانه ولمن دونه في السن والعلم والفضل وكان يدعو بالخير لمن يؤذيه واقفا عن الشبهات لا يدانيه في وقته احد شديد الغلظة في الحق سار على هذا النهج ايضا فوصف( (كثير النفع للناس يتصرف في حوائجهم لا يحقر أحدا وصل اليه في حاجة بل يقبل عليه ويأخذ بقلبه ويقضي حاجته اذا كانت عند من كانت وما وصل اليه احد في خصام في اي شي كان الاصلح بينهم ورضوا بقوله وانتهوا اليه وذلك بحسن نيته ولطفه وسياسته نفعه الله بذلك وابقى بركته على من خلف ))[33].والشيخ ابو عبدالله محمد بن مليح(ت559هـ/ 1198م) وهو امام مسجد عين ايصليتن(( كثير الصدقة))[34]،ويحث أهله عليها ويكثر منها وقت ارتفاع الاسعار او القحط، وكان يرى ان الخير في ذلك يزداد كلما زادت الصدقة لمستحقيها. والشيخ ابو الحسن علي الفاسي وصف ايضا بأنه((كثير الصدقة))[35].

أما الشيخ ابو مروان عبدالملك(ت 571هـ/1175م) فقد كان من المنقطعين بالرابطة التي برأس الجبل بخارج باب ايصليتن[36]،فقد قصدت أمراة من اهل فاس هذا الشيخ ليصلح لها فيما وقع بينها وبين زوجها ولم يتأخر الشيخ في ذلك[37].

والشيخ ابو العباس الخراز(ت600هـ/ 1203م)كان صاحب مجاهدات وسياحة وكان يعمل بيده فيطعم اخوانه من كد يمنيه وعقد مع الله تعالى ألا يبيت وعنده معلوم يركن اليه[38]كان ممن لايبق شئ لنفسه وانما يوزعه على الفقراء والمحتاجين((ويفرقه على من وجد من الفقراء))[39].

وصف الشيخ ابو العباس(ت601هـ/1205م)[40]،بأنه شيخ الطائفة الصوفية بالمغرب ،وكانت له علاقات جيدة مع بني عبد المؤمن وأمراؤهم فقد كانوا يعطونه صدقاتهم ليوزعها على الفقراء والمحتاجين،((كثيرا مايرغبون منه في تفريق صدقاتهم اتطوعية على من يراه من الفقراء والمحاويج واهل الستر والصون))[41].وقد اعطي بسطة في اللسان وقدرة على الكلام لايناظره احد الا افحمه وكان سريع الجواب وكان القران ومواقع الحجج على طرف لسانه عتيدة حاضرة ياخذ بمجامع القلوب ويسحر العامة والخاصة ببيانه

وكان يقصد البعض منهم من اجل الدعاء ولايرون اي شخص يسألهم ذلك فعلى سبيل المثال هذا الشيخ ابو عبدالله(ت607هـ/ 1210م)[42]،كان معروفا لدى الناس بأنه مجاب الدعوة والناس تقصده في ذلك ايا كانت حاجتهم ولايرد منهم احد[43].والشيخ ابو الفضل عياض بن موسى(ت544هـ/ 1139م)[44]،كان مقبلا على المساكين والفقراء وقد عُرف بايثارهم بالموجود[45].

ان الحياة الصوفية بمختلف مكوناتها الثقافية والسلوكية والتنظيمية تمثل جانب مهم من حضارة وتاريخ المغرب.

ان التجربة الصوفية تحمل في طياتها اسس ومبادئ اخلاقية وهي تسعى لاصلاح النفس وتطهيرها من كل الافات لتسمو بالروح والنفس الى اعلى الدرجات.

لذا فأن المحبة التي يتحلى بها الصوفية نحو المجتمع والرعية وايثار الاخرين على انفسهم او المضي في قضاء حوائج الناس يتأتى من طريق المحبة لله عز وجل. فالتصوف ليس الانعزال عن المجتمع بل هو السلوك الذي يجسده الصوفي وعلاقته بالرعية ومعايشته لهم.

وهذا ما يؤكد عليه الغزالي[46]((والادب تأديب الظاهر والباطن فاذا تهذب ظاهر العبد وباطنه صار صوفيا أديبا)).

لهذا كان الشيخ ابا العباس السبتي يؤكد ويحث الناس على الصدقة وقد سأل مرة لماذا لا تتكلم عن الصلاة فكان جوابه ((انما تكلمت على العلة العظمى التي عمت وهي البخل))[47].لذا فأن البخل آفة نفسية تصيب النفس البشرية وتأثيرها يكون على الشخص والمجتمع((أصل الخير في الدنيا والاخرة الاحسان وأصل الشر في الدنيا والاخرة البخل))[48].

قال تعالى: ((فأما من أعطى وأتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى))[49].وقد أكد الشيخ ان الانسان اذا أصابه مرض ليتصدق فيزيل الله سبحانه وتعالى عنه الاذى[50]،وكثيرا مايردد قوله تعالى: (( وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين))[51].

لقد اتخذ اهل المغرب من الدين الاسلامي ومبادئه الانسانية والقيم الوسطية والاعتدال والبساطة التي تتلائم مع الفطرة الانسانية فالمرونة التي يتسم بها الدين الاسلامي اثرت على الشخصية المغربية في اطارها العام وقد اتخذت الصوفية لديهم مسارات سلوكية واخلاقية تنسجم مع مبادئ الدين الاسلامي.

لقد تجلى الفكر الصوفي لديهم من خلال العمل الاجتماعي والتفاعل مع القضايا الانسانية فكانوا متضامنين مع الرعية في أوقات الازمات

**الخاتمة:**

اتسم الفكر الصوفي المغربي بأنه استند الى الكتاب والسنة، لذا اهتم رجالاته بتربية الروح وفق ذلك ويتجلى هذا بسلوكياتهم نحو الرعية والمجتمع. وقد نهجوا على التوعية الفكرية وبناء علاقة مع الله عزوجل لتسموا نفوسهم بسمات الحب الالهي والايمان والاخلاق والرجاء والزهد في الحياة الدنيا والعبادات من صوم وصلاة وحج وذكر وعبادات اخرى تقربهم

الى الله جل جلاله، ومن ثمة يجسد هذا كله في سلوكهم وتعاملهم مع الرعية والاندماج في المجتمع بكل اطيافه.

ان ابرز ما يمكن ان نخلص اليه هو ان قراءة التصوف على اختلاف تجاربه وتياراته الروحية والمعرفية تعطينا امكانات اوسع للتفكير العميق في الدين .ام موروثنا الفكري الديني ليس الفقه وعلم اصول الفقه وغيرها فالتصوف كان يمثل جانب مهم في تاريخنا .

ان الوضع السياسي في المغرب خلال القرن السادس الهجري ساعد على ازدهار الحياة الفكرية بصفة عامة.

**الهوامش:**

---

1ابو بكر محمد بن اسحق،(ت 380هـ / 990م)،التعرف لمذهب اهل التصوف ،ضبطه وعلق عليه:احمد شمس الدين،ط2،(دار الكتب العلمية ،بيروت،2011)،ص107.

2 ابو عبدالله محمد بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي وانتسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو من بلاد السوس الاقصى نشأ هناك وبعدها رحل الى المشرق طالبا للعلم،ورعا متقشفا مخشوشنا مقبلا على العبادة لايصحبه من متاع الدنيا الاعصا وركوة،ينظر:ابن خلكان،ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد،(ت 681هـ / 1282م)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،تح:د. احسان عباس،ط5،(دار صادر ،بيروت،2009م)،ج5،ص45-46؛ابن ابي زرع ،ابو الحسن علي بن عبدالله الفاسي،(ت 726هـ / 1325م)،الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ،راجعه، عبدالوهاب منصور،ط2،(المطبعة الملكية،الرباط،1999)،ص233؛ابن القاضي،احمد بن محمد ،(ت 1025هـ/ 1616م)،جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس،(دار المنصور للطباعة ،الرباط،1973م)،ج1،ص205.

3 اغمات:ناحية في بلاد البربر من ارض المغرب قرب مراكش وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير ومن ورائها الى جهة البحر المحيط السوس الاقصى،ينظر:الحموي،شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت،(ت 626هـ/ 1228م)،معجم البلدان،قدم له محمد عبد الرحمن ،ط1،(دار احياء التراث العربي،بيروت،2008)،ج1،ص181،الحميري،محمد بن عبد المنعم،(ت 726هـ/ 978م)،الروض المعطار في خبر الاقطار،تح:احسان عباس،ط2،(مطبعة هيدليبرغ،بيروت،1984)،ص46.

4 البيذق،ابو بكر بن علي الصنهاجي،(ت ق6هـ / 12م)،اخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين ،تح: عبدالوهاب منصور،(دار المنصور للطباعة،الرباط،1971)،ص28.

5 تينملل:جبل بالمغرب الاقصى به قرى ومزارع تسكنه القبائل المغربية ،ينظر:الحموي،معجم البلدان،ج 2،ص473؛ مجهول مؤل،(ت ق6هـ/ 12م)،الاستبصار في عجائب الامصار،نشر وتح: سعد زغلول،(بغداد،1986)،ص208.

6 البيذق،اخبار المهدي،ص23؛ المراكشي،عبد الواحد بن علي،(ت 647هـ/ 1249م)،المعجب في تلخيص اخبار المغرب،وضع حواشيه خليل عمران،ط2،(دار الكتب العلمية،بيروت،2005م)،ص129؛ابن القطان،ابو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبدالملك،(ت منتصف القرن السابع الهجري/ منتصف القرن الثالث عشر الميلادي)،نظم الجمان لترتيب ماسلف من اخبار الزمان،تح:محمود علي مكي،ط2،(بيروت، 1990)،ص90-91؛ابن خلدون،عبدالرحمن بن محمد،(ت 808هـ/ 1405م)،العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،ط2،(دار الكتب العلمية،بيروت،2003)،ج6،ص223.

7 عبد المؤمن بن علي بن علوي بن يعلى بن مروان الكومي من قوم يقال لهم مجبر،مولده بضيعة من اعمال تلمسان تعرف بتاجرا وتولى امر الموحدين بعد وفاة المهدي بن تومرت ،ينظر:المراكشي ،المعجب ،ص139؛ابن خلكان،وفيات الاعيان ،ج3،ص237- 241؛ابن ابي زرع ،الانيس المطرب،ص235.

8 البياتي،بان علي،الزهد والتصوف في المغرب الاقصى عصري المرابطين والموحدين (448- 668هـ/ 1056- 1269م)،اطروحة كتوراه مقدمة لجامعة بغداد كلية التربية للبنات،غير منشورة،2014،ص19.

9 المغراوي،محمد،العلماء والصلحاء والسلطة في المغرب والاندلس ،اطروحة دكتوراه مقدمة لكلية الاداب والعلوم الانسانية،جامعة محمد الخامس،(الرباط،1990)،غير منشورة،ص390.

10 ابو القاسم محمد بن جنيد،سيد من سادات الصوفية واحد ابرز اعلامها مسقط رأسه في نهاوند وحياته ووفاته في بغداد،ينظر ترجمته في :السلمي،ابو عبد الرحمن،(ت 412هـ/ 1021م)،طبقات الصوفية،تح: نور الدين شريبة،ط3،(القاهرة ،1997)،ص155؛الاصفهاني،ابي نعيم احمد بن عبدالله،(ت 430هـ /1038م)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء،تح: عبدالله المنشاوي ومحمد احمد ومحمد عبدالله،ط1،(المنصورة،2007)،ج 10،ص233؛القشري،ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن،(ت 465هـ/ 1072م)، الرسالة ،وضع حواشيه خليل المنصور،(لبنان،2009)،ص 49؛ابن خلكان،وفيات الاعيان،ج1،ص373.

11 الكتاني، نور الهدى ،الادب الصوفي في المغرب والاندلس في عهد الموحدين،ط1،(دار الكتب العلمية،بيروت،2008)،ص10.

12 ابن منظور، جمال الدين بن مكرم،(ت 711هـ/ 1322م)،لسان العرب،(بيروت،د.ت)،ج2،ص516-517

13 الجزيري، الفقه على المذاهب الاربعة،ج5، ص213.

14 الرسالة،ص119.

15الغزالي، مجموعة رسائل الغزالي،ص106

16 الغزالي ،الرسالة اللدنية،ص233.

17القشيري، الرسالة،ص 123

18هو احمد بن جعفر الخزرجي السبتي ولد بمدينة سبتة عام 524هـ/ 1129م,وانتقل بعدها للعيش بمدينة مراكش وتوفي هناك عام 601هـ/ 1205م،ينظر:التادلي ،ابو يعقوب يوسف بن يحيى،(ت 617هـ / 1220م)،التشوف الى رجال التصوف،تح: احمد التوفيق،ط1،(مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء،1997،ص452؛ابن ابي زرع،الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية،(الرباط،1972)،ص39-40؛ابن قنفذ،احمد بن الخطيب،(ت 810هـ /1408م)،أنس الفقير وعز الحقير،تح:محمد الفاسي وادولف فور،(الرباط،1965م)،ص7-ص9؛ الهروي،الشيخ ابو العباس احمد بن ابي القاسم،(ت1013هـ /1701م)،المعزى في مناقب سيدي ابو يعزى،تح: احمد فريد ،ط1،(دار الكتب العلمية،بيروت،2006)،ص133.

19 سورة البقرة،الاية 271.

20 سورة الحديد، آلاية،18.

21 سورة، المنافقون،الاية 10.

22 سورة التوبة،الاية 60.

23 التادلي،التشوف ،ص452.

24 التادلي،التشوف ،ص454.

25 التشوف ،ص459.

26 ايجليز:جبل بالمغرب يقع في الشمال الغربي لمدينة مراكش كان ملجا للعباد والزهاد:ينظر،التادلي ،التشوف ،ص395.

27 سورة النحل،الاية 90.

28 وهو الشيخ ابو عبدالله محمد بن يعلى وصف هذا الشيخ بأنه رجلا متعبدا ناسكا متقللا من الدنيا كانت له كرامات وهو من اهل فاس توفي عام 580هـ/ 1184م،ودفن خارج باب الجيسة،ينظر: بن عيشون الشراط،ابو عبدالله محمد،(ت 1109هـ / 1697م)،الروض العطر الانفاس باخبار الصالحين من اهل فاس ،تح:زهراء النظام،ط1،(مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء، 1997)،ص271.

29 ابن عيشون،الروض العطر،ص274.

30التميمي،المتفاد،ج2،ص140.

31التميمي،ابو عبدالله محمد بن عبدالكريم،(ت 604هـ /1207م)،المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد،تح:محمد بن شريفة،ط1،(تطوان،2002)،ج2،ص58.

32 التميمي،المستفاد،ج2،ص87-90.

33 التميمي،المستفاد،ج2،ص 100-102.

34 التميمي،المستفاد،ج2،ص120-121.

35 التميمي،المستفاد،ج132،2.

36 ابن ابي زرع،الانيس المطرب،ص170.

37 التميمي،المستفاد،ج2، ص152-153.

38 وهو احمد بن عبدالعزيز السلالجي الخراز من اهل مراكش توجه الى مكة ومات ببجاية عام 600 هـ/1203م،ينظر:التادلي،التشوف،ص377.

39 ابن صعد،محمد بن احمد بن ابي الفضل،(ت901هـ/ 1496م)،النجم الثاقب فيما لاولياء الله من المناقب،تح: محمد احمد الديباجي،ط1،(دار صادر،بيروت،2011)،ص138.

40 هو احمد بن ابراهيم بن عبد الملك القنجائيري صاحب مقامات ومجاهدات جاور الحرمين فترة من الزمن ورحل للمشرق اربع مرات توفي عام 627هـ/1229م،ينظر:بن صعد، النجم الثاقب،ص154.

41 ابن صعد، النجم الثاقب،ص153.

42 هو محمد بن تميم الزناتي من اهل مراكش توفي عام 607هـ/1210م ودفن خارج باب الدباغين،ينظر،التادلي،التشوف،ص395.

43 ابن صعد، النجم الثاقب،ص276.

44 هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي من اهل سبتة كان قاضيا مشهورا بالورع وولي كبير توفي عام 544هـ/1139م،بمراكش،ينظر:ابن صعد،النجم الثاقب،ص278-ص310.

45 ابن صعد، النجم الثاقب،ص279.

46 ابو حامد محمد بن محمد،(ت 505هـ/ 1111م)،روضة الطالبيين وعمدة السالكين،(دار الفكر للنشر والتوزيع،بيروت،2006م)،ص99.

47 ابن صعد،النجم الثاقب،ص145.

48 التادلي،التشوف،ص470.

49 سورة الليل،الاية 5

50 التادلي،التشوف،ص475.

51 سورة سبأ،الاية 39.

**المصادر:**

القرآن الكريم

1-الاصفهاني،ابي نعيم احمد بن عبدالله،(ت 430هـ /1038م)،حلية الاولياء وطبقات الاصفياء،تح:عبدالله المنشاوي ومحمد احمد ومحمد عبدالله،ط1،(المنصورة،2007).
2-البيذق،ابو بكر بن علي الصنهاجي،(ت ق6هـ /12م)،اخبارالمهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين،تح:عبدالوهاب منصور،(دار المنصور للطباعة،الرباط،1971).
3-التادلي،ابو يعقوب يوسف بن يحيى،(ت 617هـ/ 1220م)،التشوف الى رجال التصوف،تح:احمد التوفيق،ط2،(مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء،1997).
4-التميمي،ابو عبدالله محمد بن عبدالكريم،(ت 604هـ/ 1207م)،المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس ومايليها من البلاد،تح: محمد بن شريفة،ط1،(تطوان، 2002).
5-الحموي،الامام شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت،(ت 626هـ /1228م)،معجم البلدان،قدم له محمد عبدالرحمن ،ط1،(دار احياء التراث العربي،بيروت،2008).
6-الحميري،محمد بن عبدالمنعم،(ت 726هـ/ 1326م)،الروض المعطار في خبر الاقطار ،تح:احسان عباس،ط2،(مطبعة هيدليبرغ،بيروت،1984).
7-ابن خلدون،عبدالرحمن بن محمد،(ت808هـ /1405م)،العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،ط2،(دار الكتب العلمية،بيروت،2003م).
8-ابن خلكان،ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد،(ت 681هـ/1282م)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،تح:احسان عباس ،ط5، (دار صادر،بيروت، 2009م).
9-ابن ابي زرع،ابو الحسن علي بن عبدالله الفاسي،(ت 726هـ /1325م)،الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ،راجعه: عبدالوهاب منصور،ط2،(المطبعة الملكية، الرباط،1999).
10-السلمي،ابو عبدالرحمن،(ت 412هـ/ 1021م)،طبقات الصوفية، تح: نور شريبة،ط3،( القاهرة،1997).
11-ابن صعد،محمد بن احمد بن ابي الفضل،(ت 901هـ/ 1496م)، النجم الثاقب فيما لاولياء الله من مفاخر المناقب، تح: محمد احمد الديباجي،ط1،(دار صادر، بيروت، 2011م ).

12-ابن عيشون،ابي عبدالله محمد،(ت 1109هـ/ 1697م)،الروض العطر الانفاس باخبار الصالحين من اهل فاس،تح: زهراء النظام ،ط1،(مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء،1997).
13-الغزالي،ابو حامد محمد بن محمد،(ت 505هـ/ 1111م)،روضة الطالبيين وعمدة السالكين،(دار الفكر للنشر والتوزيع ،بيروت،2006).
14-ابن القاضي،احمد بن محمد،(ت1025هـ /1616م)،جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس،(دار المنصور للطباعة والنشر، 1973م).
15-القشيري،ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن،(ت 465هـ/ 1072م)،الرسالة، وضع حواشيه خليل المنصور،(لبنان، 2009م).
16-ابن القطان،ابو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك،(ت منتصف القرن السابع الهجري/ منتصف القرن الثالث عشر الميلادي).
17-ابن قنفذ، احمد بن الخطيب،(ت 810هـ/ 1408م)،أنس الفقير وعز الحقير،تح:محمد الفاسي وادولف فور،(الرباط،1965).
18-الكلاباذي،ابو بكر محمد بن اسحق،(ت 380هـ / 990م)، التعرف لمذهب اهل التصوف ،ضبطه وعلق عليه :احمد شمس الدين ،ط2،(دار الكتب العلمية،بيروت،2011م).
19-المراكشي،عبدالواحد بن علي ،(ت 647هـ/ 1239م)،المعجب في تلخيص اخبار المغرب ،وضع حواشيه خليل عمران، ط2،(دار الكتب العلمية،بيروت،2005م).
20-مؤلف مجهول،(ت ق 6هـ /12م)، الاستبصار في عجائب الامصار،نشر وتح: سعد زغلول،(طبع ونشر دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986م).
21-الهروي،الشيخ ابو العباس احمد بن ابي القاسم،(ت 1013هـ / 1701م)،المعزى في مناقب سيدي ابي يعزى ،تح: احمد فريد ،ط1،(دار الكتب العلمية، بيروت ،2006م).

**المراجع:**

-الكتاني،نور الهدى،الادب الصوفي في المغرب والاندلس في عهد الموحدين،ط1،(دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م).

**الرسائل الجامعية:**

1-البياتي،بان علي محمد، الزهد والتصوف في المغرب الاقصى عصري المرابطين والموحدين (448- 668هـ/ 1056- 1269م )،دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه مقدمة لجامعة بغداد كلية التربية للبنات، 2014م.

2-المغراوي،محمد، العلماء والصلحاء والسلطة في المغرب والاندلس،اطروحة دكتوراه مقدمة لكلية الاداب والعلوم الانسانية ،جامعة محمد الخامس ،الرباط، 2002.

**Sources**

The Holy Quran

1- Al-Isfahani,Abu Naim Ahmad bin Abdullah(d.430AH/ 1038AD),Hilyat Al-Awliya wa Tabaqat Al-Sufia,ed.Al-Minshawy,Muhammad Ahmed,and Muhammad Abdullah,2st edition,(Mansours,2007).

2- Al-Baythaq Abu Bakr bin Ali Al-Sanhaji(d.6 AH/12AD),news of Al-Mahdi bin Tumart and the beginning of state.Almohads,ed;Abdel Wahab Mansour,Mansour Printing House,Rabat,1971).

3- Al-Tadali,Abu Yaqoub Yusuf bin Yahya,(d. 617 AH/1220AD),Tashuf to the Men of Sufism,ed;Ahmed Al-Tawfiq ,2nd edition,Al-Najah New Press,Casablanca,1997).

4- Al-Tamimi,Abu Abdullah Muhammad bin Abdul Karim,(d.604AH/ 1207 AD),Al-Mustaddaf fiManaqib in the city of Fez and the surrounding countries,under Muhammad bin Sharifa,1st edition,Tetouan,20002).

5- Al-Hamawi,Imam Shihab al- Din Abi Abdullah Yaqut(d.626 AH/ 1228AD),Mu'jam al-Buldan,presented by Muhammad Abdul Rahman,1st edition,(Dar)Reviving Arab Heritage,Beirut,2008).

6- Al-Himyari,Muhammad bin Abdul Moneim,( d. 726AH / 1326 AD),Al-Rawd Al-Matar fi Khabar Al-Aqtar,ed;Ihsan Abbas,(2d edition,Head Libraries Press,Beirut, 1984).

7- Ibn Khaldun,Abd al-Rahman bin Muhammad,(d. 808 AH /1405 AD),Lessons and Diwan al-Mubtada wa al-khabar in the Days of the Arabs,persians,and Those of their Contemporaries of the Greatest Sultan,2d(editon,Dar al-Kutub al-llmiyyah,Beirut,2003 AD).

8- -Iba Khalkan,Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad,The Deaths of Notables and the News of the Sons of time,Edited by Ihsan Abbas(, Beirut ,2009).

9- -Ibn Abi Zara,Abu Al- Hassan Ali bin Abdullah Al-Fassi,Al-Anees Al-Muyreb Proud al- Qirtas in the news of the Kings os Morocco and the history of the city of Faz,(Rabat,1999).

10- Al-Sulami,Abu Abdul- Rahman,(d. 410 AH/ 1021 AD),Classes of Sufism,ed. Nour Shariba,3d editon,(Cairo, 1997).

11- 11- Ibn Saad, Muhammad bin Ahmed bin Abi Al-Fadl (d.901 AH/ 1496 AD),Al-Najm al-Thaqib regarding the saints God is one of the glories of virtues,edited by Muhammad Ahmad Al- Debaji,1st editon ,Dar Sader,Beirut ,2011 AD).

12- Ibn Aishun Abi Abdullah Muhammad,(d.1109 AH/ 1697 AD),Al-Rawd,the Fragrant Breath of the News of the Righteous from the people of Fez,ed;Zahraa Al-Nizam,1st edition,Al-Najah new press,Casablanca,1997).

13- Al-Ghazali,Abu Hamid Muhammad bin Muhammad ,(d. 505AH /1111AD),Rawdat al-Talibeen and Umdat al-Salikin,Dar al al-Fikr for puplishing and Distribution,Beirut ,2006).

14- Ibn al-Qadi Ahmad bin Muhammad,(d.1025 AH/1616AD),The Ember of Quotation in "L'Min al-'llam"in the city of Fez,Dar Al-Mansour for Printing and Publishing,1973 AD).

15- Al-Qushayri,Abu Al-Qasim Abdul Karim bin Hawazin,(d.465 AH /1072AD),Al-Risala,footnotes by Khalil,Al-Mansour,(Lebanon,2009).

16- Ibn al-Qattan,Abu Muhammad Hassan bin Ali bin Muhammad,(d.mid-seventh century AH/mid-thirteenth centuty AD).

17- Ibn Qunfud,Ahmad bin Al-Khatib(810AH/1408AD),Anas Al-Faqir and Ezz Al-Haqir,edited by Muhammad Al-Fassi and Adolf Faure,Rabat,1965).

18- Al-Kalabadhi,Abu Baker Muhammad bin Ishaq,(d.380 AH/990AD),Identifying the Doctrine of the Sufis,compiled and taught by Ahmad Shams al-Din,2nd edition,Dar al-Kutub al-llmmiyuah,Beirut,2011 AD.

19- Al-Marrakshi,Abd al-Wahid bin Ali,(d.647 AH/1239AD),Al-Mu'jab fi Summary of Moroccan News,footnotes by Khalil Imran,Beirut,2005 AD),House of Cultural Affairs,Baghdad,1986).

20- Al-Harawi,Sheikh Abu Al-Abbas Ahmad bin Abi Al-Qasim,(d.1013 AH/1701AD),Al-Mu'azzi fi Manaqib Sidi Abi,Dar Al-Kutub Al-llmiyah,Beirut,2006 AD).

**The Reviewer**

1-Al-Kattani,Nour Al-Huda,The Sufi Literature in Morocco and Andalusia during the MouWahidin's era,Dar Al-Kuttab Al-llmiyya,Beirut,2006 AD.

**University Dissertations**

**1-**Al-Bayati,Ban Ali,The Asceticism and Sophism in the far Maghreb During the Moravids and Almwahidin Eras "a Historical Study",a doctoral thesis submitted to the university of Baghdad,college of Education for Women,2014.

**2-**Al-Mghrawi,Muhammad,Scholars, Righteous People,and Authority in Morocco and Andalusia ,a doctoral thesis submitted to the Faculty of Arts, and Human Sciences,Mohammed ElKhmas University,Rabat,2002.

# Social Reform From the Point of View of Sufism ,Sheik Abu Abbas Al-Sabti as a Modal(died 602 AH / 1205 AD )

**Assist Prof Dr. Ban Ali Mohammed**
**College of Education for Women- Baghdad University**
ban.ali@coeduw.uobaghdad.edu.iq

**Keywords:** Islamic history. the society. Moroccan Sufism

**Summary:**

Sufism is the path towards God Almighty,and this path is not easy to follow because it requires struggling with the self ,fighting desires, and refining man's morals and deeds. It is a reflection of the Sufi 's spirit towards the Creator first and society second .

The Sufi works to strive with the soul to Know the truth and sincerity of God Amighty,and to create morals.The Noble Messenger,may God bless him and his family and grant them peace.The conditions of society in all its manifestations and works to establish the rules of good work.The Sufi 's path interaction with loving people, benefiting society in words and deeds, and being honest in that.

Sufism considered that reforming society could only be achieved through reforming the individual. God Almighty said: (( God does not change the condition of a people. Untill they change what is in themselves )) {surat Al-Ra'd, verse 11}.

The interaction with societal is based on the social aspect and what the Sufi or Zawiya offers in terms of solidarity with the Islamist and touching reality in its crises. The image of social work was evident in Moroccan Sufism,Abu Abbas al-Sabti,as his

doctrine of Sufism is based on charity ,justice, benevolence,and generosity, the society.

The men of Sufism have built their path on the basis of diligence in that bring them closer to God Almighty,including the aspect.

Socially, not all that is mentioned about the righteous, are supplications and remembrances, but rather reform work and helping people.

Walking to meet their needs is one of the pillare of Sufi work.The pillars according to the Sufis of Al-Aqsa Morocco are the body,heart,spirit,and soul.Therefore,Sufism is based on morals and behavior to refine the soul,purify the soul,and get rid of bad morlals.Above all,it is.

Commitment to perforing obligatory duties and avoiding forbidden matters.Moroccan Sufism was concerned with highlighting the practical aspect and improving the conditions of Muslims by consolidating faith in God Almighty hearts and strengthening the bonds of brotherhood,affection,and cooperation in righteousness and piety.